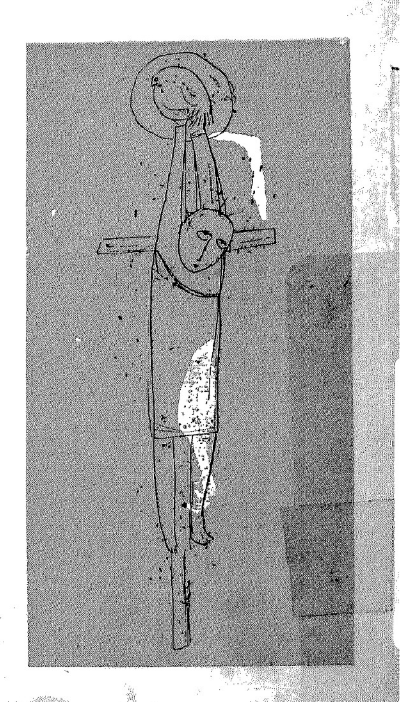
صياد وجنية

سيد حجاب

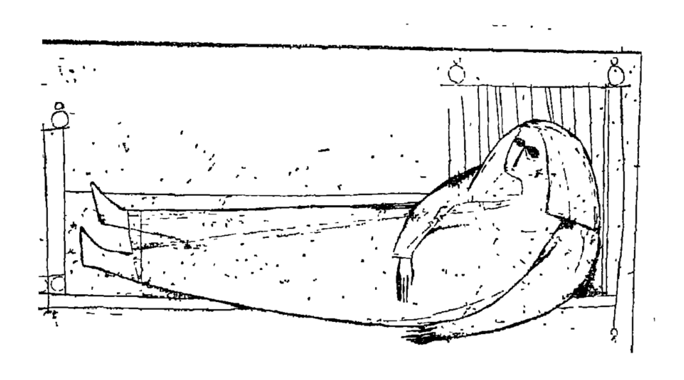


أشعار
بالعامية
المصرية



الغلاف والرسوم للفنان
عدلى رزق الله


صياد وجنية
سيد حجاب
أشعار
بالعامية
المصرية
دار
"ابن عروس"
للنشر
١٣٨٢

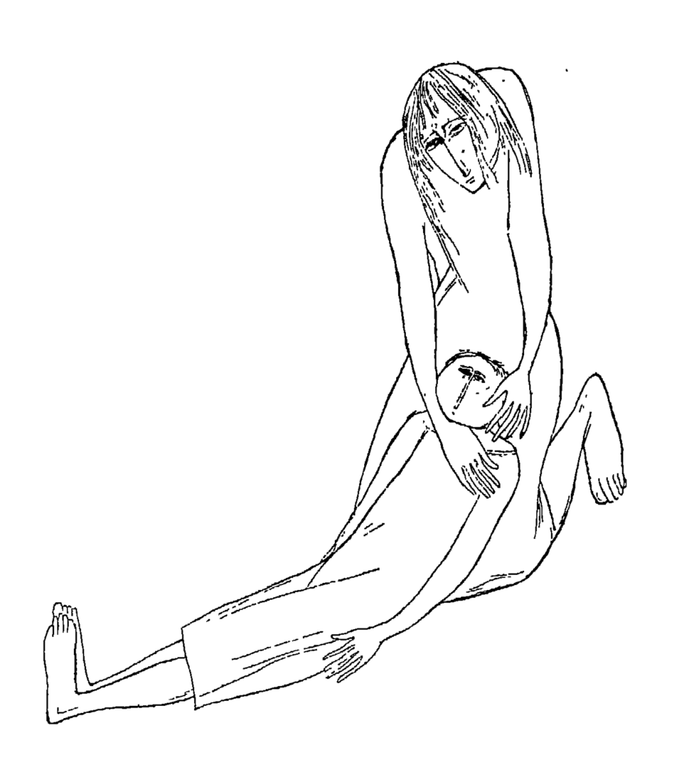


بـــلدنا

بحيرة ومدنة

وآلام عددنا

وأحلام تزيد عن عددنا









ابن بحر

أنا ابن بحر ..
إبن بحر . إبن بحر
إبن النسيم اللى رضع ..
من السما ..
رضع حليب النجمة .. حنية وفجر
وبعدها جه واترمى
فى حضن أبويا .. وأمى ..
واخواتى الكتار
خلانا نفهم بالومـا

خلى خيالنا يمد إيده ..
يطول شماريخ السما
وحتى .. لو حبيت أقول :
إن النجوم فى المية عايمة . .
. . مسهّمة
وإن خطوة ناس بلدنا الطيبين ..
. . متنغمة
وإنهم .. كلمة محبه .. فى الهدوم
متقسمه
ومهما أقول
ما ينتهى لى بحر قول
دا البحر جنبى..لو أمد إيديا اطول
شموس كتير
شموس أصيل
البحر يوماتى بتنعس شمس فيه
أقدر أجيب الشمس ..

.. نعسانه . .
.. تمليني الـكلام
كلام بيتنفس سلام
وعرايس البحر ف بلدنا . .
كتار .. كتار
وف قلب كل عروسه منهم . .
.. بحر شعر مالوش قرار
دا عرايس البحر ف بلدنا ...
. . اخوات عرايس الشعر .
. . واخوات القمر . .
واخواتى . .
.. واخوات ناسى واخواتى الـكتار

. . .

أنا ابن بحر . .
إبن بحر .. إبن بحر ..

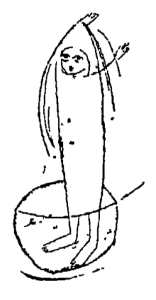
وزى ما يلف الحنش
كل البحور
ويدور مع ايام الشهور
ويدور مع شهور السنين .
وبعدها يرجع على موجة حنين
زى الحنش ما يلف .. افنيت . .
.. زى ما يرجع رجعت .
دقت الحياه جعت وشبعت
دوامه شدتنى ..
.. مع الدوامه ضعت
ونزفت دم الفرحه فوق طين الزمن
ورجعت فوق كتفى الكفن
علشان أموت
فى وسط ناسى الطيبين

أول ما دفيت باب بلدنا بلهفتى
لقيت أخويا .. مُصغر الغيط اسماعين
نايم فى جوف جلابيّتى
أهو .. فزّ م النوم .. انفزع
واخدنى فى أحضان الحنين
قلبى اتمزع
ساعة ما شفته بدراعينه ..
.. مفرودين زى الصليب
يا مصغر الغيط ..
.. آه يا ولداه انصلبت

من قبل ما نعرف حياة الطفل
.. شبت
حولت عيني عنه ..
.. حسيت بالدموع
في حلق أبويا وأمي ..
.. واخواتي الكتار
حسيت في حلقي قطر نار
بصيت من الشباك هناك
بصيت لباقي الناس ..
.. لقيتهم في الطريق متشنقين
حوالين رقابهم شباك
وبرضه ماشيين ميتين
حولت عيني للسما
يا ميت ندامه ..
.. دي السما متلغمه
بنجوم كتير

عيون عيون
صفرا بتضحك للعمى .

١٩٦١



ابن العصفور

ياطبق بنور
فى السما بيدور
خدنى على جناحك ..
.. وريني حلمات النور
ويرد الريح مسعور
« ابن العصفور !!
ابن العصفور !!
ابن العصفور !!

* * *

فى بلدنا اللى بتنعس . .

.. م المغرب حواريها

وتصرّخ ريح

أحزان الناس فيها

نعست فوانيس الجاز

تحت المركب . .

.. نعس الموج الهزاز

خدت أنفاس الريح . .

.. فوق المركب

قلبى اتصلّب

يا بلدنا يا بنت الإيه . .

.. يا بلدنا يا بنت الإيه

يا ما نفسى أبوسك . .

.. أعضك . .

.. أداديكى

أحلب لك بقرة أحلامى . .

وأغديكى

لكن لاولاد فى البيت جعانين

حلبوا أحلامى الصبحيه
أصحابى المبتسمين فى الطين
حلبوا الأحلام الضهريه
ما بيدى يا بلدنا
غير إنى ابوسك اعضك أداديكى
وأشد شعورك ..
.. من حبى وقلة حيلتى
شعرك يا بلدنا مجعد ..
.. زى حياتى ف حواريكى
يا بلدنا يا بلدنا
يا ام العشرين مدنه

يا طبق بنور
فى السما بيدور
خدنى على جناحك ..
.. ورينى حلمات النور

* * *

فى بحيرتنا المليانه بحيرتنا
بتنوح ريح .. يادى الصرخه
كنا كتمناها فى صدورنا
لما انقطمت تحت حمول الهم ضهورنا
يا بحيره يا بنت الإيه

يا بحيره يا بنت الإيه

يا ما نفسى ابوسك . .

. . اعضك . .

أداديكى

سمكه حبلى وارمى فيكى

لكن لاولاد فى البيت جعانين

واحنا راجعين بتلات سمكات

لا البَركه تزودهم سمكه

ولا هُمه يكفوا الأولاد

ما بيدى يا بحيرتى يا حيلتى . .

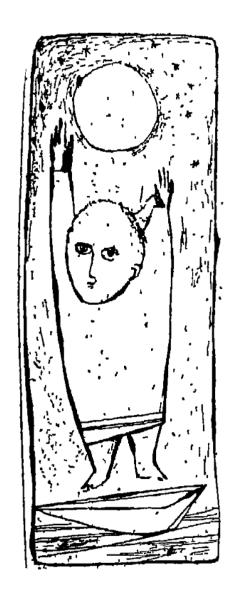
. . يا دموع فدادين

غير انى أبوسك اعضك أداديكى
واضرب بدراع مجدافى موجك ..
.. ألاغيكى
موجك يا بحيره مجمد ..
.. زى حياتى وسطيكى
يا طبق بنور
فى السما بيدور
خدنى على جناحك ..
ورينى حلمات النور

* * *

الشبكه بتقطر ميه بطعم الدمع
الشارع ريح تلسع
نعست فوانيس الجاز
تحت المركب نعس الموج الهزاز
نعست خطاوينا وسط عزاز
وطبق بنور
فى السما بيدور
يا قمر لا تاخدنى على جناحك ..
ولا تورينى حلمات النور
بس تعالى ..
فوت من شباكى وتعالى ..
شوف الحاله
وابدر فى عز الضلمه النور
النور .. النور

١٩٦٢



فيروز

فيروز . . أيا فيروز
يا جزيرة المرجان والفيروز
لو إن بحر الشوق له طيرة
لأكون أنا . .
... طير بحر أشواق
اضرب جناح فى الموج . .
. . فى موج الشوق
وجناح يلالى . . فى العلالى . .
. . فوق

* * *

الليل على مداين حزينة اتفرش
الليل . . بضافر قسوته . .
ف قلبي هبش
نفسي اتكرش
وكل شيء فى الدنيا كمش
حتى الوليد . .
. . فى بطن أمه بينكمش
ومن بعيد . .
صوتك ضفيرة حرير
يفرش سلالم فوق حيطان البير
والبير قرار اسود
. . وانا طالع
طالع على سلم حرير طالع
والريح صرخة خوف
لكن ما نيش سامع
غير صرخة الفجر الوليد النور
فى صوتك الطيب . .
يا بنت النور

* * *

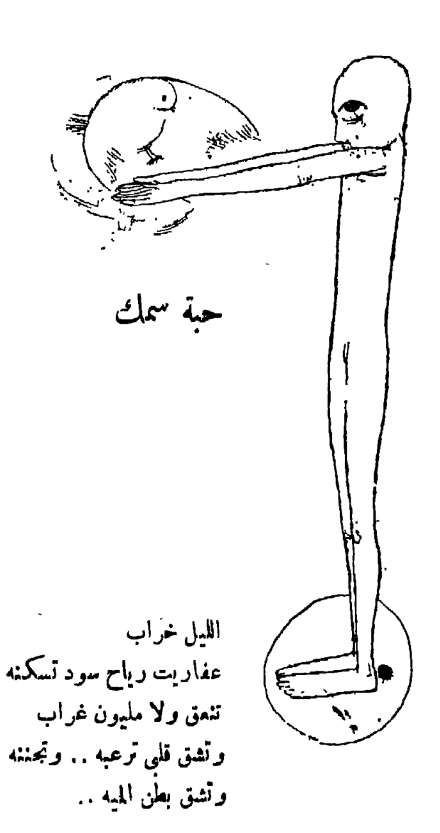
جدى انقتل . .
الريح بلع صوته
كرباج افندينا سقاه موتُه
أختى وياما ليّا من إخوات
فوق جسمها . .
. . قطر المقاساه فات
عيل . . وعيل . . نزلوا كالاموات
من بطنها اتولدوا كما الأموات
أموات لكين . .
. . ببطون بتستنظر
وقلوب بتتمور
وعيون بتصرخ صرخة مقلوبة
(وسعيد أبو مهران) بيتعذب
ناب العذاب فايت فى أعصابه
قاسى كتير
لاكين إيه نابه
الأرض لسة بتطرح الحنضل
قلبه بيصرخ صرخة مقلوبة

وانتى كإنك يا فراشة منقطة بهمى
بتدُورى وسط الريح وبتلمى
كل الصريخ اللى اتقتل فى الريح
وتلونيــــه ..
.. بعيون بتعرف معنة التباريح
يا حنينــــه
يا ام الغنا تفاريح

* * *

كما عروسة البحر تغسل شعرها فى الضى
وتنطوره فى الريح وتبتسم
كما عروسة البحر أحلامنا
لما بنسمع صوتك الطيب بيتنسم
صوتك يا بنت الناس
.. ضفيرة حرير
يفرش سلالم فوق حيطان البير
والبير قرار اسود وانا طالع
طالع على سلم حرير طالع

١٩٦١



حبة سمك

الليل خراب
عفاريت رياح سود تسكنه
تنعق ولا مليون غراب
وتشق قلبي ترعبه .. وتجننه
وتشق بطن الميه ..

.. وتطلع لى موج
يضرب بيدّه مركبى
يا مركبى
سميت عليكى ..
باسم حاميكى النبى
ضميت قلوعك يا عروسة البحر ..
.. يا امّايا .. وآبايا
حلفت قلبك تثبتى فى مطرحك
وتسكتى صارى بيتمايل ورايا

* * *

أنا نص قلبى فى البحيرة ..
.. ونص قلبى فى البلد
وّيا البنيه والولد
وف قلبى ، ياما ف قلبى ، حواديت تنسرد
يا ريت عروسة البحر ..
.. ترمى نفسها وسط الشبك

وتقول : (أدينى جيت
يا شاطر شدنى
قلبى انشبك)
لو جتنى . .
ح اعمل روحى تهت ف بحرها
وأمد إيد حنية وافتح قلبها
وآخد فى قلبى سرها . .
أعرف منين
سكة بلادها وقصرها
وهناك يا بوى أحسن سمك
وح اقول لها . .
ترجع لناسها وأهلها
دنا قلبى مشغول . .
. . بس انا برضك صديق
ونص قلبى فى البحيرة . .
ونص قلبى فى البلد
ويا البنيه والولد
. .

قلبي سرح
ويا الشبك لما انطرح
والنجم وسط الريح ..
.. يشاورع الطريق
زى الصديق
ياريت يانجم السكة ..
.. تصبح بجناحين
وتطير .. تطير .. ماعرفش فين
لكن تطير
وتاخدنى وياك فى بحور
غير دى البحور
النجم داب
داب فى شجن ملموم سحاب
قلبي رجف
لحن الأمل هدا ووقف
شديت حبالك ياشبك
ماطلعش غير حبة سمك
حبة سمك .. والليل خراب

١٩٦٠

صياد وجنية

مين دى اللى ماشيه ع الشطوط بتنوح ؟!

مين دي يارجاله ؟ !

أم الشعور

محلولة لكعوبها

أم القدم حافية . . وعمالة . .

ينقل تراب الشط ديل توبها

مين دى ؟ ! .

. . أهيه قربت . . آها . ! !

أيوه عرفتك آه . . يا جنيه

. . .

صياد أنا والبحر يعرفنى

مهما يصرّخ لم يخوفنى

عارفه .. دا ابويا ..

وخطوته فى الخير ومرجوعه

ليا . . بايد حنيه . .

. . ويطبطب على قلوعى
مرجوع ابويا ليا . .
. . وآنا لآبا مرجوعى
صياد أنا . .
صياد أنا والبحر فى ضلوعى
والموجه ناى . .
فى الليل يونسنى
ونـّاس يا ناى الموج . . ياأناته
سمعنى عن بحرى . .
. . وغنى لى حكاياته
. . . .
ــ الشاب حب . . وخاوى جنيه
طرح الشبك بالليل . . طلعت له
بعيون ملائكيه
بجفون ملائكيه
بكفوف محنيه

رقصت على فلوكته وغنت له
دندن بمجدافه على الميه
شاف النجوم . .
لمنيه مطاطيه
فى البحر مدت يد . . وادت له
بالقلب ودت له
بالشفه مدت له
الخير بايدها الحلوة وادت له
شدت له من خير القرار ياما
لكن ياعين . . الدنيا دوامه
ماتدومش لكن دايره دوامه
حساده عرفوا قصته . .
. . تبعـــوه
طلعوا له نص الليل عفاريت ايل
زى السواحلية هدومهم سود
سودا هدومهم . . والقلوب سودا



وعيون بنادقهم كما قلب الحسود سودا
صابوه عداه
خرم الرصاص ضهره
عين القمر بالخيمة مسدودة
جنيته ف حضنه وجروحه فى ظهره
الدم آهه حمرا ممدوده
الدم سال ..
الشاب عمره سال
جنيته تقفل جروحه بحبها .. بالشال
وجروحه فى ظهره
بتشُر حمر لحد ما طول العذاب قهره
وف نى عينه كلمه .. ما بتنقال
.. عشانكم انتم ياحبايبى أمو ..
وبقيت حروف الكلمة يتقطعوا
جنيته فرشت شهور طوال
ع الجثـــه ..



.. واترجت إله البحر ..

.. صلت له

علشان تموت مثله

علشان يعود الشاب للدنيا . .

.. علشانكم انتم ياحبايبى أموت

جنية البحر الغريق صلت

سنه .. ولا كلت

والجنه متغطيه بشعورها وبدموعها ..

. . وصفار الموت

سنه .. وآخرتها

خدته بلادها ونيمت جسده

فوق مرتبتها .. فوق مخدتها

وخدت دراعه لاهله فى بلده

قالت لهم

.. (حطوا دراع الشاب فوق الباب



لجل الندوله يعملوا له حساب)

***

من يومها . .

.. والجنيه ماشيه ع الشطوط بتنوح

ماشيه بشعور

محاوله لكعوبها

ماشيه بقدم حافيه وعماله

يتقل تراب الشط ديل توبها

تسمع حكاوى البحر وتشوفها

وتروح تقولها ليلاتى لحبيبها

وحبيبها نايم .. فى سريرها قتيل

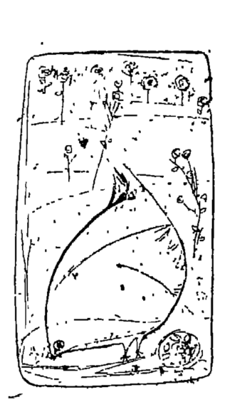
وسمعتهم بيقولوا فى بلدنا

دى مخلفه منه

رجاله بعددنا

١٩٦١





جبال المغناطيس

(١)

فى معاده .. عدى ع البلد
فى معاده مرساته اترمت
بكل غلِّه ..
.. حطها .. فى شطنا ..
ومال قعد
فى معاده بالطبط اتفرد
فى معاده .. لكن ..

ليــــه أنا ..
واصحابى حسبنا بانه جانا ..
من قبل الميعاد ! ؟
يمكن عشان مرساته عون !
وليها ميات م القرون
وكل قرن ف عين ولد
آه يابلدنا .. يا بلدنا .. يا بلد
يا ضهر بمزوق انجلد ..
لك روح نبى
وألوف من المقاتيل جسد

(٢)

يا اصحابى عجزنا كده ..
.. قبل الميعاد !
يااصحابى ما تبكوش على كتوفى ..
.. بأقــــول
أناعمرى ما كنتش جمل صلب ..
.. اسمعــــوا
أنا ما كنتش يوم شيال الحمول
اتمتعــــوا
ووسعوا لى ف صدركم ..

حته عليها انحنى
واقول كلام بيهزنى
بيغلى جوايا ونفسى أطلعه . . .
ياصحابى لأ .. ماتوسعوش ..
ليـــا أنا
داحنا يادوبك كل واحد مننا
بيقول كلامه . .
. . وهوه برضك يسمعه
يا اصحابى آه . . حتى الجمل
. . بما حمل
ميل ونخ

(٢)

جدى ماكان جندى . .
ونيتى بنت مصر
ولا جد جدى . .
.. كان من الغز المماليك ابن قصر
حتى ابنى . .
. . وابنى فى بطون الغيب جنين
باشم فيه ريحتك يامصر

رجليا متحنية بالطين . .
. . مصر طين
لكن باحس إنى غريب
أمى بخير . . وآبا بخير
لكن باحس إنى أنا . .
سعد اليتيم
جوايا عبد الله النديم
لكن ما انيش قادر أقول ...
... زيك يا عبد الله النديم
هات ياشعاع الشمس إيدك . .
إيدى امى
دنا شوقى لك ماينتهى
عقلى مشاورلى عليك
لكن ياسلم فرحى فين هيا ايديك

(٤)

اخواتى فى بلدى . .
وانا هنا فى المدينه

اخواتى واقفين ع البحيرة بالشبك
بيغنوا غنوه زى اشواقى حزينة
(فيه صحن دقيق   فى البحر غريق
إن كنت جرىء   انزل هاته)
يامين يضحك غنوة الشوق الحزينة !!
يا اخواتى . . حتى فى المدينه
طين البحيرة لحد باطى . . .
... صـــدقوا !
ع الزند دقيت وشم سمكه . .
... دقـــوا
ع البعد شفت عيون عيون ملو الشبك
بيضيقوا .. و بيضيقوا
يا اخواتى .. و انا هنا فى المدينة ..
.. قلبى و ياكم هناك
ياأصغر اخواتى أنا سامع غناك
و باغنى زيك للقمر
(يا طبق بنـور   فى السما بيدور
فوت مره وزور   قلبى المكسور)

(٥)

يا اصحابى ما تبصوش كده
نظرة عينيكم ..
.. ليه ماهيش متجدده
يا هلترى
أنا نظرتى متبعتره
وخطوتى فى دروبى برضه . .
..زى خطاويكو فدروبكو .. مجرجرة
وايديا ممدوده لفوق
ولا تلاقوها مدلدلة لحد القدم
ياصحابى .. ولا تستغربوا ..
دنا كلى شوق
شوقى سؤال
سؤالى إيد بتدق باب
وكام أيادى تدق باب بلا جواب
أقربها من قيمة يومين
دقيت على باب الحبيب
واهو بعد ما الباب يتفتح

رجليا عارفه سكتى
وف قلبي عصفورى لحبيبي غنوته
الباب فضل مقفول وعصفورى اندبح

(٦)

ياأصحابي عطشان ..
.. للصبايا .. للقمر
عطشان لوشوشة العصير ..
جوه فى أعصاب الشجر
لبيضه حبلى تتنقر
عطشانة كفى تحلب الخير م البقر
عطشانة عينى لأى منظر يتنظر
عطشان ياجسمى لرقصة فوق دف الفجر
عايز أحس بانى فوق موجك يا نيل
بارقص .. بيرعشنى الفرح
وبعد رعشة رقصة اللذه انطرح
... زى القتيل
وحبيبتى صوتها يرعش النسمة ..

. . . حواليه .. هديل
لكن دنا فى كل شهر
فى عروق مية كل بحر
وف قلبى بتموت ..
.. ميت فلوكه بميت أمل
ولسانى متشقق ..
.. ومشتاق للبلل
وفين كتاب النيل (ياذات الهمة) فين ؟
النيل قراره اتشق ..
.. واتشقيت أنا
طعم الحنين مر ولسانى ..
.. فيه حنين
فينك يا (ذات الهمة) فين ؟ !

(٧)

. . ياسندباد .. يا سندباد

خدني لبلاد غير دي البلاد

لزمان خلاف ده . .

ولعباد غير دي العباد

السنـــدباد

طبطب على قلبي بعيونه الطيبين

وقال لي بلسانه الحنيّـن .

كلمتـــين

— (خليك هنا وحاسب ..

.. جبـــال المغنطيس

خليك شـــديد ..

.. مهما يكون الليل غطيس)

يا اصحابى صدرى بينتظركو
تيجـــوا . .
ووسعوا لى ف صدركم
حته حنـان
يا اصحابى لا . . ما تيجوش
مهما تـكون الضلمة عون
ولها ميات م القرون
وكل قرن ف عين ولد

٧ — ٤ — ١٩٦٢

الوصية

ولما اموت
لو مت ع السرير ابقوا احرقوا الجسد
ونطوروا رمادى ع البيوت
شويه لبيوت البلد
وشويه ترموهم على (تانيس)
وشويه حطوهم فى إيد ولد
ولد أكون (بستُّه) .. ولا اعرفوش
ولو أموت ..
قتيل ـ وانا من فتحة الهويس بافوت ـ
ابقوا اعملوا من الدما حنه
وحنوا بها كفوف عريس
وهلال على مدنه
ونقرشوا بدمى
ـ على حيطان بنت نوبى تحت النيل ـ
إسمى

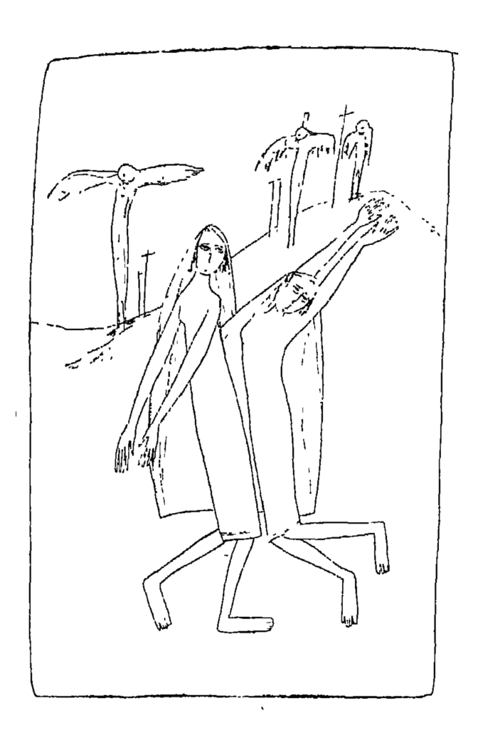
١٩٦٣

غنـــا

ودى أغنى لنجمة الفجريه
وابنت حلوه شفتها ف (برقاش)
وللفانوس لما رقص ع الميه
وللكلمه حلوه ف بالى ولا قلتهاش
وللسرايا ام اربعين سلم
وللقهاوى والشيلان والشاش
ولضحكة الديناميت مع الفعله
لما الجبل طاطا لواد ما طاطاش
ولرقصة السندان والمتله
ولفرحة الفلاح بالغله
ودى أغنى لابنى لكنى . .
أوان غنايا ما جاش

١٩٦٣

فى المحزنة



يا شمس حلى شعورك السود .. حلى
مطرح ما اكون الآهه ـ آه ـ بتحلى
يا شمس حلى شعورك التناويحى
مطرح ما اكون الآهه ملو الريح
والاصطبار على كل دار متدلى
يا شمس حلى شعورك المعقوده
مطرح ما اكون الآهه ـ آه ـ ممدوده
والله اتحرمنا م السجر والضلّ

* * *

آه يا القتيل فى البحر
راجع ودمك دمعتين ع الضهر
دمعت على عمرك دموع حمرا
آه ياحمول الصبر
الولد راجع نظرتينه قهر
بشفايفه مقفولين لكين شعرا
بشفايفه مقفولين لكين بيقولوا
راجع وانا مقتول آهه يابلدنا
من فيكى رح ياخد بتار مقتوله
يامرخرخين العين فى ضل المدنه
مين فيكو .. مين فيكو ؟!

* * *

والنعش مايل والبُـنَىّ صغار
ماله ولد لجلن يقيم نعشه
والسكة صيف وغبار
والقبر مـتنى بضلام فارشه
النعش مايل والقتيل فاته
ومشى ف معزيينه لم لحوه
ميّل على مراته
وقال لها على إسم مين غدروه
يا ميت الندامه الشابّ ما له اخوات
آهين على صوتها يجيب سموات
(داخل على قبر انفرش بالرمله
وبومة الشوم فوق سطوحنا طالبه
داخل قبر اتفرش بالضلمة
وبومة الشوم فوق سطوحنا حايمة
يا ريت عِدانا طخوا عمرى قـبله)

* * *

يا راجل العيله
فايت مراتك عايشه وقتيله
مقتولة زى الناس ماهم مُقتلى
ناسك بلا حيله
ومراتك الزين بطنها تقيله
ومسندينها أهلها الأصلا
ومسندينها أهلها وبيقولوا
مين فين ياغلابا يقوت إبنها ؟!
مين فينا راح ياخد بتار مقتوله
ويقلع الحزنانه طرحة حزنها
مين فينا .. مين فينا ؟!

والنعش على شياله تاكى ايديه
وكتاف صحابه نخوا بسبايبه
والبحر باكى عليه

والقبر مستنيه .. فتح عبه
النعش على شياله تاكى تقيل
وقتيله فاته ومال على اخواله
ونطق بفم قتيل
اتهتوا .. لما عرفوا قتاله
ياميت ندامه الشاب ما له اخوات
آهين صريخ اخواله للسموات
(حطوا الطاقية بشاله فى أيادينا
لجلن نحوشِ بها الدموع فى عينينا
حطوا الطاقيه بشاله فى مندرته
لجلن نحوشِ بها الدموع على سيرته
م البحر اهو معاوِد وشق علينا)

* * *

م البحر اهو معاوِد
وكأنه شموسه بجناح فارد
متعافى ع السكه وعينيه قايدة
وكأنه ما اتناخد

سَلّم على مين فى العزا قاعد
سَلّم على القاعدين بايد جامده
سلم على القاعدين ووقفوا ف طوله
— مين فيكو ح يضايف جسد بلا قبره
مين فيكو ح يتاوى جسد مقتوله
لحد صاحب الأمر ما يقول أمره
مين فيكو راح ياخد بتار مقتوله ؟ !
مين فيكو . مين فيكو ؟ !

* * *

فى الحزنة سكتوا المعزيين
إلا عينين .. نظرتها بتحبّل
الخلق راخيه العين
واللى اتقتل صوته بيتشندل
فى الحزنه . . قتّاُله جار منّه
نظرة عيونه تحبّل العيل
والناس بيستنوا

والصارى حزنان ع البحور مـيّل
يا ميت ندامه الشاب ما له اخوات
آهين صريخ الصارى للسموات
(يا ميه دارى القُـصه يا دى العيبه
وحشّـمى موجك راجلنا ف غيبه
يا ميه دارى قُصتك يا ميه
وحشمى البياضه والبلطيه
دى العيشه من بعد الحليوه صعيبه)

. . .

آه يا عروسة البحر
صاحبك حبيبك وانقتل من شهر
ازاى على غيبة القمر صابره ؟
ـ صابره !! وآه م الصبر
الشهر شد تلات سنين كالدهر
والناس فى توب القهر ما بتبرا
الناس فى توب القهر ما بيقولوا
يا عروسه آه لو ينطقوا بمعرفتك

ابن القتيل ياخد بتار مقتوله
ويحط لك نجم السما فى مفرقتك
يا عروسه هاوديني .. يا عالم قولوا
مين فيكو .. مين فيكو ؟!

* * *

وبيوت بلدنا فى المسا حبلى
فى حشاها ناسها عشار بهوايل
راسهم على القبله
خايفين من المقتول وم القاتل
وابن القتيل مصلوب كما الجنى
بيفوت من شباك وورا شباك
ولسانه متحنى
بكلمه يرميها هنا وهناك
يا ميت ندامه الإبن صوته حبال
رجعت وما شدّت له رد سؤال
(ماتعرفيش مين طخ ابوى يا صبيه ؟
مين قاتل الشموسه فى البدريه ؟!
ما تعرفيش مين اللى طخ أبويا ؟

وانى اجيب لك مندلين بأويه
واجوزك لواد زنوده عفيه)

* * *

ياسنينه يا طويله
الإبن من غير ناسه بلا حيله
وناسه عارفين إنما بُخَلا
مستنظر القوله
والقوله تحت الشفه محوله
ح تنط لكن خايفه م القتله
ح تنط لكن خايفه .. آه من خوفها
آه يا شفا يف الخلايق قولوا
خايفه عيون قتَّال قتيلها تشوفها
يا شفه سيبى الحلق ينطق قولُه
يا شفه مزمومه

* * *

والريح على موج البحور نوّح
مطرح ماصاحبه زمان نقل قدمه
ولف واتسوح

وخطتى مطرح ما العيار عدمه
تَسَّفى على الناس العفار والضلام
وجهوا المراكبيه بايدين فاضيين
ونقل بناتى الحمام
من ع الصوارى وحط غربان بين
والإبن جار كل البيوت قـوَّال
ماحد بيشاور على القتَّال
(يا ريح يا قاضى مين خصيمى قولى
وانا اجيبه لو فى بطن بير الغول
يا ريح ياقاضى دا بويا وآنا عيا له
آنا اللى آخد تارة من قتَّاله
دا التار سريرى وحملى وحولى)

. . .

ولا فايده ولا فايده
الصرخة فى حيطان البيوت لايذه
تتصد لـكن لم تعود بالرد
يا صرخه يا معاوده

على كل فرشه وستر ومخده
اتمددی ماترحميشى حد
اتمددی وماترحميشی المرعوبين
خلى اللى عارفينها الحقيقه يقولوا
دق . . ودق زى بوابير الطحين
يا خلق خلوا الحلق ينطق قوله
من شفه مزمومة

. . .

ولا حد قال . . وعيون مرخيَّة
وكتاف بتقل العيبه تحنيّين
وزنود مدلية
والباط ملَّيط بالعرق والطين
ولا حد قال وعيال فى الحاره
يا دوب عمورهم فى الكلام سنتين
والكلمة قدَّاره
من شفه نطت فى ودان الزين
يا ميت حلاوه التار ساعاته جات
وابن القتيل زأطط . . لكين بسكات

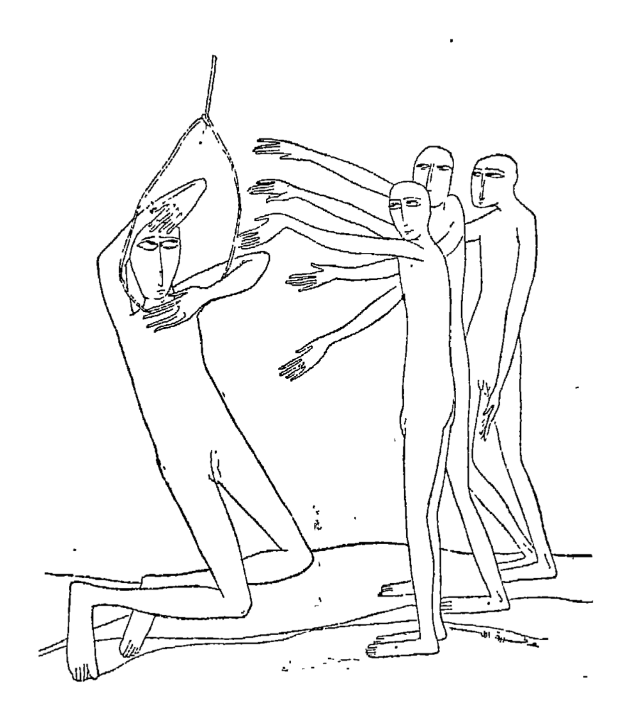
(ياعروسة حلى ضفايرك العسليه
وزوقى البياضة والبلطية
والتار مغطينا بعقود الفل)

. . .

يا خلق قرروا قولوا . . قرروا قولوا
خلوا القتيل يرجع ويصلب طوله
ويعلق القناديل على دار خلى

يناير ١٩٦٢

المشنقة



المشنقه أمك ابوك خلفتك
المشنقه صاحبتك
مين اللى قال :
ـــ الموت بيوت الراحات ! !
يا قلبي يا بو جراحات
المشنقة لافت عليك . . لفّتك
يا مقصقص الجناحات
إفرد جناحاتك وقول كلمتك
. . .

ناعسة . . ولفّت فى البرارى كتير
الهوّ حماها بعرق فى الهجير
الهوّ لهلبها بكرابيج زمهرير
سنـــوات ..
. . وناعسة فى البرارى غزال
كعوبها فى الأول ..
. . كمتل الحرير
كعوبها فى آخر الطريق المرير
خشانى .. متشققه
الدنيا بانت فى عيونها الواسعة ...
. . كيف .. ضيقة !
لكنها
والزلة فركة قدم
ماسلمتش عنقها لمشنقه
وقفت فى وش المشنقه مبوّأة

عودها انصلب ..
عود مشنقتها انحنى
حبل المشانق حَبّ فوق القدم
وكرامة للقلب اللى داق وَانضنى
لعيونْ غزال ..
متكحلاين بالألم
أيوب حيا
أيوب أبو الميت عيا
آهين ياقلبى المبتـلِى المبتـلِى
ياللى انت لا ناعسة ولا أيوب
المشنقه أمك أبوك خلفتك
المشنقة صاحبتك

. . .

يا مين يبيع الورد ع الميّـتين
الجسم قبر ..
.. الوش شاهد رخام

القلب كان ابن طين
رجع وغاب فى الطين وسفّ السخام
يا قلبى يا مقتول
قتلت أبوك الحب فى اسطنبول
فى مصر شلت النعش فوق الكتوف
ودفنت راسك ..
.. بين بزاز مومس
عرقت فوق جتتها أحزانك
عرقت فين ماعرقوا اخوانك
قتلت أبوك ..
ـ ما قتلتهوش .. انقتل
يا مين يبيع الورد ع الميّتين
مقتول ومدفون فى التراب والبلل
مقتول وكان طول عمره منصاب عليل
مملول ومغلول وف إيديه الشلل
يامين يبيع الورد ع الميتين !!
. . .

المشنقة ..

يوم بعد يوم بعد يوم
تلتف حواليه كتل الهموم
تحبل غيوم ع القمر
تملا الطريق خلفها ..
غربان .. وبوم
- (وتاجرت فى البهارات ..
.. أبيع واشترى ..
يمكن فى آخر اليوم ..
.. يتاوينى نوم
ماتاوتنى غير المشنقه العنبرى)
- (وصاحبت شىء مكتوب عشان يتقرى
- يمكن فى آخر اليوم ..
.. يتاوينى نوم
ما شفت غير المشنقه الضيقه
ع الحيطه متسلقه
م السقف نازلة لعنق متزاقه)
أنا قلبى قش ..

وكش قنفد رجف
قلبي اللى لاهو ناعسة .. ولا أيوب
يا مين يهيل ..
. . فوقه التراب والسعف
. . .
ـ يا مشنقه يا حرير أنا صفار . .
ـ ولو
ـ عطشان لندعة حب ..
. . عطشان اضو
ـ عطشان لشىء ..
يبريني من كل سوء
يا مقصقص الجناحات أيا قلبي
صرخ فى حبل المشنقه برعي
بوس الحبال ..
. . يمكن فى يوم تعتقك
فكترها بالناعسة اللى ما ناعسة
يا ميت ندامة ..
. . المشنقه كابسه
طبقت على تخنقك

اسمها بتقول .. الكلام طوّقك
المشنقه بتقول على ناعسة
ماتت بلا عود مشنقه ولا حبل
ابتسّمت للموت عضام يابسه
والدود ماقرّب فرجها اللى مازلّ
ياميت ندامة يا قلبى يا حسرتك
المشنقه أمك أبوك خلفتك
المشنقه صاحبتك
ياللى انت لا ناعسه
ولا أيوب
المشنقه لافت عليك .. لفتك
يامين يبيع الوردع الميتين
يا مين يبيع الوردع الميتين
يا مين . . يبيـ . .

أبريل ١٩٦٢

القمـــــر

أمرك غريب يا مصر ..
.. قمرك غريب
كأنه عين عورا
كأنه بز من الرخام والحليب
حلماته ـ يا حلماته ! ـ مكسوره
كأنه ميت غسّلوه بالتلج
زبيبه زرقا ..
.. فوق حواجب حاج
ما تآخذنيش يا مصر .. قمرك غريب
ماهوش قمر صيادين
وانا من بلاد الصيادين ابن بحر
ومش قمر فلاحين
وانا عشت فى بلادهم ميتين ألف شهر
ومش قمر ..
.. يمكن يكون قرش صاغ
ماسح من الوشين

أنا من بلدنا والقمر .. صاحبي
ياما وياما قلبي غنى له
مديت له رمشى . .
.. مد لى حباله
كانت مراكبي تلمحسه تحى
تحى وتجرى .. وقلمى يملاله
كان قلبي لابيض فى السما هوّه
وكنت صاحبه ..
.. وناسه وعياله
وكان يسرسب فى العروق جوه
أغنى مواله
كانت بلادنا أيامها بنت بنوت
بتحب كل الأمهات والعيال
وتحب رقص الشاب بالنبوت
وتحب نسمه تهز طرف الشال
وتحب تبنى البيوت
وتحب ورق التوت

وتحب تدّى لكل إنسان إبن
لكن .. دى بنت بنوت
يوم فرحها كان القمر بيئن
كان الجهاز ..
.. فخّار وصندوق بقفل
وركبوها حوان
ما حد فاكر كان جمل أو حصان !
كل اللى نفتكره صريخ القمر
علشان قلوب شبان
كانت فى إيد لاحزان . زان ينعصر
كمثل رقبة طير فى إيد سجان
شبان وحبوها . .
.. وكرهوا العريس
واتلجموا صابرين وسايسوا الحصان
ومشيوا حافيين فوق تراب الحزن
اتشندلوا فى الحفر
وكان ياميت حسرة القمر بيئن
كل اللى نفتكره صريخ القمر
كل اللى نفتكره صريخ القمر

* * *

والفلاحين
أنا عشت فى بلادهم . .
.. ميتين ألف شهر
كان القمر أولها طاقة حنين
وآخرها كرباج بقهر
.. وكنت غيط ينعس فى حضن القمر
وكنت جرن بيتملا كهرمان
كان القمر رمان فى صدر السما . .
يفرفطوه الخلق ع المصطبه
مهزرايه متنغمه
ع المصطبه مرحب .. وميت مرحبا
حط القمر . .
. . جذب الخلايق حبا
حكى حكاية عن بنيه وولد
- (البت فاطمة بنت عبد العزيز
حبت . . وخبت حبها فى الخبا
وادم الولاد العسكر الانجليز
ملا عقلها بالكلام
وبطنها بالحرام

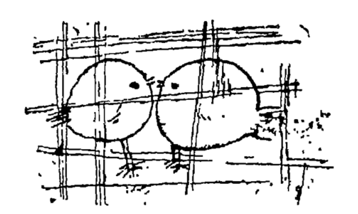
دلقت حرامها جنب دار الأمير
ـ كانت مرات البرنس
. . بنية زى القمر
ـ زى الحواديت تمام
ـ وبطنها البور ماعرفتش الشجر
ـ زى الحواديت تمام
شب الحرام ع السرير
وقمطوه بالحرير
وصلنى خبره لما جيت لك يامصر
سياج وكرباج شوك . .
. . وجوزة بحشيش
بينوم الجدعان فى عز العصر
ويحبل أمه . وأمه ما بتخشيش
كام مره حبلها . .
. . ما نعرفش كام
كل اللى عارفينه صريخ القمر
كل اللى عارفينه صريخ القمر

. . .

قمرك يامصر غريب
ماهش قمر صيادين
ولا قمر فلاحين
ومش قمر
يمكن يكون دلالة . .
. . مومس ياليل ! !
مومس ياليل مصر الحزين الحزين
ندفع لدلالة القمر نعتلى
المومس .. الليل .. الشجى المبتلى
نهبش فى خد النيل . .
. . بهين سفاحين
لو كان معانا بس حق الطلوع . .
للبرج !! كنا بسنا خد القمر
قمرك يامصر غريب كأنه الدموع
كأنه ساغ ماسح .. كأنه حُفر

مايو ١٩٦٣

السفر



أدبحكوا ؟ ! لأح ادبح كفايه الوتر
أبو الألم والنغم
أدبحكوا ؟ ! لأ دا انتم كتار يا غجر
كتار بعدّ الموج . . وأد الهرم

وانا قليّل أدّ سن القلم
ونحيف كأنى نحيب ..
.. كأنى ربيع ومليان شجر
كأنى شفة هلال
ياميت ندامه .. والهلال انتحر
رمى نفسه فوق الصخر أبو الناب .. وقال:
« مات الهلال من قبل ما يصير قمر »
وداع يا كلمة حب قالها الرباب
ويا كلمه لسه القلب ما غناهاش
وداع يا رعاش بالكلام والصور
يا معنى فى بحور العذاب عنى غاب
ويا باب .. ياأصحاب .. يا قلم يا ورق
وداع يامركب غاب فى جوف الضباب
ما اقسى وداع لاحباب ..
.. وما اقسى الغرق

. . .

حمامة البنيّه صابها الخرس
روحي المقتوانيه
قدم جبان داسها جناحها انهرس
ماتت غناوي فرحة البنيّة
لا المسلمين صلوا على قبرها
ولاالنصارى صلصلوا بالجرس . .
ولا حوّطت على جسمها المنهوك
. . بنادق حرس
يا ويل بلد بيضيّع المقتولين
ويلكم . . وبصوا . .
. . دمي فوق كفكم ! ! !
ح يزفكم بالدم متجرسين
دمي غناوي حمرا .. خنجر .. بكا
وأنّة الريح الجلي .. بتلفكم
يا ويل بلد .. ريحه أنين القمر

من قبل ليله الشمس ضاع وِ افكم
ضاع الهلال .. انتحر
وداع يا كلّ الغنا
وداع يا ناس مطرح قلوبهم حجر

. . .

حَل القلوع يا ريس البحرين
حَلوة عيونك زاد يكفينا
حلوة رموشك زى شراشيب شال
زى الجناح لو شال .. وحط .. وشال
اطلقنا ويا الريح ورسّينا
رسّينا على بر ابتسامة العيال
رسّينا ياريس غناوينا
على بر غناوينا
سيب البلد دى ..
.. ناسها ناس شبعانين
وشبعوا بـقِلة حبهم للغنا
دكاكين .. وقفاطين يضحكوا بالمنا

ـ ده عهد مين ياريس البحرين
وعهد زب الكعبه . .
. . دول ما بيفهموا الأشعار
وبيفتحوا الراديو ويتصنتوا
مايميزوا المزازيك من الأخبار
سيبك يا شيخ
دنا جبت من بلدى كلام المحار
ومن قنا الفخار
وجبت ملح رشيد .. نسيم بورسعيد
جبت اللى جبته . . من قريب أو بعيد
جبت الكافور والحب ، والحبهان
ويا جسر يا مقطوع ومين يوصلك !
وساع عيونهم . .
. . إنما عميان
وقلبهم حصالة مفتاحها ضاع
وبيسرقوا الشغالة فى الحصاله

* * *

غريب يا قلبي . . يا غريب يانا
بلدى بعيدة . . قريب أنا منها
بلدى الغناوى فيها . . رمانة
لكل ولفين حب رمانها
وهناك صحاب . . ماعرفش أساميهم
هنا صحاب بالإسم . . ماعرفتهمش
مدّيت إيدين شماريخ ولا طلتهمش
هنا الوشوش الصمغ بتلفنى
والصمغ موجه حويط . .
. . قراره غويط
يا ويل بيضيع المقتولين . . !
يا ويل بلد بتغنى فيه وطاويط . . !

يونيه ١٩٦٣

الشعر

الشعر . . ضحكه من بكا
يا ريح . . يا برق . . يا مطر
احنا هنا . . بنغنى للباب . . للشجر
غنوتنا أعلى . . من مخدة القمر
غنوتنا واد وبنت إيد فى إيد
مقبلين مبحرين
فى المركب اللى رايحه جايه م الصعيد
بيرشوا حلم البرتقال على الجفـر
بيدفنوا فى الأرض بندقية الغفر
لجلن فى يوم نقطف زهور الحب والحديد
ـــ يا شاعر املا شعرنا بعمرنا
داحنا هنا . . إحنا هنا . . هنا هنا

بنغنى للباب المصدى قفله ..

.. لجل ينفتح

للشجر العريان فى ضلمة الشتا

للبرتقان غاب عن أوانه .. للبلح

سباطه عميا ميته

غنى لنا ياشاعر .. لنا .. لو فى الحفر

دا الشعر ضحكه من بكا

يا ريح يا برق يا مطر

مايو ١٩٦٣

الشهيد عبد المنعم سند



كان ماسك بندقيه
وف خدّينه ابتسامه
وف كل عين حمامه
وخطوته الصبيه
بتدبدب ع الجبل
وضحكته العفيه
بتضلل ع اليمن
عبد المنعم سند
طالع زى الأسد
خد بالك يا زمن
خد بالك يا يمن
ابنك جاى من بعيد
سيف بن ذى يزن

جاى لك م المطريه

يا اهيد من بور سعيد

وحمام من الصعيد

جاى يطلق الحمام

من بندقيته

خد بالك يا سلام

ابنك فوق الجبل

خد بالك يا أمل

ابنك طالع لفوق

لفوق لفوق أوى

أعلى من كل شوق

والريح بيتلوى

سند طالع لفوق
فوق دارة الأجل
خد بالك يا يمن
ابنك بيتقتل
ومش لاقى الكفن
ماالحقش يبوس حبيبه
ولا يخطب خطيبه
ولا يقابل صحاب
لكن ودمه سايل
بيسرسب ع الجبال

ويصبغ السحاب
حدف عينه الشمال
للعالم الوسيع
وصلى بابتهال
للسلم والربيع
والناس . . وللبيوت
وبص للى خانه
قال له . . (لجلك باموت)
ونجم من السما
فى اليمن الجديد
صلى له . . واترمى
يبوس دم الشهيد .

مايو ١٩٦٣

تلات أغنيات للشعب

(١)

ملعون . . يا كل الشعر
لو تنفهم بالخلف بين لاخوان
ملعون لو انت ما كنت نور بالليل
وبالنهار ضليله للجدعان
ملعون لو انت ما كنت . .
. . لمة فاس ولامة راس
ولو نسيت طرق الزنود الزان . .
. . على السندان
ملعون أنا لما احلب الكلمة
من ضحكة النجمة
وانسى أغنى لضحكة الإنسان
ح أقول كلامى بسيط . .
. . كأنه صباح
وغويط . .
. . كأنه نكته الحزنان
وعميق كأنه نظرة الفلاح
للغله فى الأجران

(٢)

عند الهرم
سياح مع الترجمان
الترجمان بيقول . . يتنهدوا
(ومن هنا فرعون
كان موكبه يطلع على معبده)
قال الهرم فى السكون
لو كنت فرعون شعب كنت أعبده
. . وعند باب النصر . . باب الفتوح
— مين فاتح الباب للأمير والوزير
سألت مدنه عجوزة . .
. . وسألت بير
وسرجة فى الحارة ، وقرع السطوح
لم ردوا . . لكن فى السكون الضرير
عرفت مين فاتح بيبان الفتوح
وعرفت كيف الفل فى الريف يبوح
وكيف سطوحنا بتملا . . زى المدن
وعرفت أول مرة أنطق : (يا شعب)
يا شعب يا مصباح علاء فى الحزن

(٢)

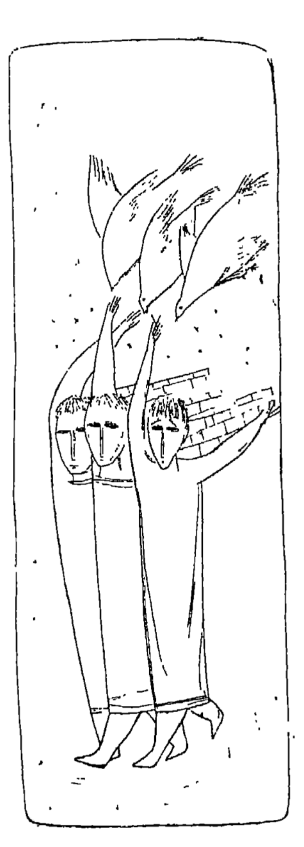
مباركة يا سنبله مسنبله
بركة إيدين الشغالين فيكى
مباركة يا أرض يا محروته .. يامنجله ..
. . يا ساقية . . يا شواديف
مباركين ياللى قمركم رغيف
مبارك الفاس
فى يوم ما شق الأرض
ويوم ما شق صدور عداه لانجاس
مباركة يا بهوت ويا دنشواى
مبارك الشعب
الشعب ذاته أبو البكا فى الناى
ما يذله سيف ، ولا بندقية بكعب
مبارك الشعب الكبير الصعب
اللى فى عروقه النيل
وخطوته المحاريت
وصدره فدادين غله وحديد وتيل
وزنوده إما فى الجبل بتشيل
فوسفات على كبريت
وإما بتسبسب فى شعر السد
مباركه الطرق الكبارى . . الطفل
مبارك الباب اللى من غير قفل .

مايو ١٩٦٢

العمارة .. والغنا

نصبوا العمارة قول عشر تدوار
وطوبه حنّوها بدما فاعل
وطوبه رشوها بندى النوار

. . .



ملوا القهاوى والرداوى كلام
دبح الجدع صاحبه بسنّ الجنبيه
شتمته فى سرى ورميت له السلام
سلم عليا الواد وغسّل إيديه
البت سُقطت فوق سرير أمها
سكروا بمهر البت ولا زفوهاش

* * *

عملوا ده واكتر . . والعجيبة بقى
لا الطير فى حلق الريح يبطّل غنا
ولا اللى فوق سقالات متشقشقة
يبطلوا الزقزقة

١١–١٢–١٩٦٣

المطر

أنا . . لا شجرة توت ، ولا سسبان
إنسان أنا ومليان غنا . . م العنا
وماشي تحتك يا مطر . . عريان
دردب فى جرح الملح فوق صرتى
ودوّب الملحايات
سرسب فى هوّ عروقى يا فيضان
من إمتى جفّت غنوتى فى شفتى ؟!
دردب وسرسب وانتطر يا مطر
يا صوابع العواد ، عودك أنا
يا ما انضنى لكن ما عمره انحنى
يا ما حلم يخضرّ جنب الشجر
دردب وسرسب وانتطر يا مطر

الأرض من تحتى نديه نداوه
الميه تنشع طعمها فى جدورى
حافى القدم يانا يا ألف براوه
وجدورى تفرش فى الغيطان وتفور

أنا باغنى والمطر ميت وتر
يا هلترى عواد أنا ولا عود
ويا صبيب الميه فيك الخطر
إبن الرعود
ولا انت فيك بلّة لسان الشجر
وفيك لقلبى لاخضرار والوعود
مهما يكون .. ولا كان
أنا ماشى تحتك يا مطر عريان

الشمس طلت جسمى أخضر زرعى
دى نبيق .. شعرى زهر سماوى
يا حبيبتى طلى واقطفى وردايه
قلبى قفص مفتوح ا فى شباك ضلعى
وحبيبتى عصفوره بدموع وغنارى
والتوت مغطيفى بيت ورقايه

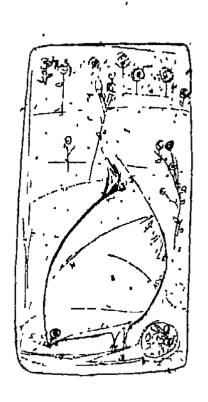
١٩٦٣

الســــــــــاقية

ده .. نجم مطفى بيترمى م السما ..
ودا قبر فيه جدى زمان اترمى
ودى حبيبتى .. وانا با ودّعها
باحلم ببنت بنوت
باحلم بورقة توت .. أمزّعها
واتلف فى شال البنيه ..
.. وارقّص النبّوت
ويكون ورانا قمر .. لـكين مصرى
مصرى ابن نكـته وذوق .. يتدارى
يتدارى ويصير الخلا قصرى
لجلن يدوب الملح فى عروق
واسهر سهر سكران وانام فرحان
ودراعى فوقه محرمة ، وفوق
منديل ونجمه معلقه ف قنديل

وساقيه جـّلابه وقـّلابه
وع القنا طنبور يدور ويشيل
م الواطى للعالى
م العالى للواطى
يشيل ويملا لى
أحس سمكه ملونه ف باطى
أمد لابنى دراع كأنه شراع
يمد طرف بنانه من شوقه
إيه دا اللى انا فوقه ..
ده قبر فيه جدى زمان اترمى
باحلم بينت بنوت
ده نجم مطفى بيترمى م السما
باحلم بورقة توت

١٩٦٤



أربع قصايد من نجيب محفوظ

١ — الغريب :

غطوا القتيل بجرايد الصبحيه
وزغرطت على وشهم تكشيره
فرشوا الشوارع زفت وفواعليه
زرعوا الصيوان سجاد عجم تفاريحى
وصدقونى
داروا بالشربات عشر مرات
لكن بفناجين قهوه .. لاجل الحق !
وبلدنا فى سريرها الحديد عيانه
من بعد رجعتها من الجبانه

وصدقونى
تنعصر من دمعها الملايات
والكلب يعوى والمسا ينشق
وينزرع ليلنا بكلاب تعوى
له وحشه فى عروق القمر والله
والنجم من برجه الحنى يهوى
— مين اللى مات يا ام العيون دمعات
— جوزى انقتل ...
— من غير صريخ يا ام الصريخ ملوى
— جوزى انقتل يا غريب
— أنا مش غريب
— (يا ألف رحمه عليه سعيد مهران
كان كل ليله يلمنى يقول لى :
يانور يانورا كلنا غربا
يا ألف رحمه عليك يا خلى)
يا ألف رحمه علينا فى الغربه

٢ — يوم ما انقتل لادهم :

كان القمر ع الخيمه نا كى عينيه
ساعة ما كانوا بيقفلوا جفنيه
والشمس رفعت كفها الغبان على جبينها
غطت عيون غمانة .. ودراعه
سايل من النقاله متدلى
كانت إيتاى ع الزند مكتوبه
صبحت إيتاى فى الوشم مقلوبه
بكل ناسها راسها مقلوبه
بكل عباد شمسها . . بالغلة . . بالياسمين
بالتين على الحاميل ، و باللبلاب
بالوشم ع السما مين
والورد كانت دمسات على الاعتاب
كانت إيتاى كلّيتها مكفيه على جبينها

يوم ما اتقتل لادهم .. حنيّنها
أما اللى قاتلينه
ماسبّلوش عينهم وهمّا بيقفلوا عنيه !
ما رجفش دم ف عرق فى بدنهم !
ودراعه م النقاله متدلى
وقفلوا ودانهم
ساعة بهيه ماصرّخت بعروقها : (ياخلى
ياللى كايدت العدوّين وانتا داخل لى
تارك ح ياخده لك سعيد مهران
يا عريسى يا أدهم يا واد ياسين)
دورى ياريح واتهدى لاحزان
وابكى على الوشم اللى ع السمامين
يا ألف رحمه عليه سعيد مهران

٣ — السمان والخريف :

بلدنا أهـه يا ولاد .. بلدنا أهيّـه
علَى البحـــيره عجوزه وموطيّـه
إياكو ترموا الطوب عليها .. اياكو
مين يرحمـــك يا بلدنا م المطاطيه
دى بنت أصل ، وكان أبوها أفندى
عنده مراكب ياما .. ومراكبيه
وكان لهـا بســتان يوماتى بيطرح
أُلوفات من الوانات .. حمامات غيه

وكان لهـا فى البحر بستان .. تانى
سمكُه ورود ، جنيّته جنايـنيــه
وتمتـــلك ع الموج قصور عوامه
فوق من ميتين أو تلتميت دهبيه
وييجوها زوارها ـ يوماتى ـ أكابر
يتلموا ـ زى الغنوه ـ ع الطبليه

عاقله وكامله وعايقـــه ياما رأيتها

تغسـل شـعورها فى القمر والميه

لـكن أهـه يا ولاد .. بلدنا أهيّـه

على البحـــيره عجوزه وموطيّـه

حط الخريف على كتفها نخّت به

بلّت شيبتهـا . . بلّت الجلابيه

يا بلدنا يا ام الحب . . يا ام عيالى

ماشى ف شوارعك خطوتى موّالى

بصيت على ترابك لحت خيـــالى

مرعوش عليكى . . ونظرته مندية

وبيوت بلا قناديل غنا مسروجه

وعيال ماعرفوش لابتسام والنوجه

وطواقى شبان .. بس مش معووجه

وصـــبايا ماشبعوش من الملاغيه

يا بلدنا يا ليله خريفيه .. ربيعيه
يا بحيره ساجده ف ضل كام مدنه
يا هلترى عارفانا يا بلدنا ؟ !
ـــ ما اعرفش غير القلع ابو الرجفات والميه
يا بلدنا يا ام الليل ابو الضلمه وابو الحواديت
يا إرث أجدادنا لأولادنا
يا هلترى عارفانا يا بلدنا
ـــ ما اعرفش غير المدره والاحبال والنيا بيت
يا بلدنا يا ام مراكب العشاق والأحزان
يا إيد ومابتمدّينا زوادنا
يا هلترى عارفانا يا بلدنا ؟ !
ـــ ما اعرفش غير نصب الشبك .. لجلن أصيد سمّـان
قومى انصبى بعرض الشوارع شبكك
ولمى بايديكى العجوزه ف سمكك
وادّيه لمين شبكك
قومى انصبى بطول البلد دكان

ولمى فيه البلطى والسمان
وانجوزى الوزّان
وايا كى ترضى بعـشرة الصياد ! !
حسّـك يا شيخه تمونيه بالزاد ! !
يا بلدنا يا ام المر للأولاد
ومنين غزلتى الغزل للسمان ؟
يمكن يكون من شعر جنيّـه !
يمكن يكون من شيبة الولدان !
ما يهمنيش . .
لكن عيون دى الشبكه
فى كل عين . . ميت عين لخمسين مخبر
طمعانه فى السمانه والسمكه
ميت عين بتلمع لمعة التر تر
ويا عينى ع السمان
يا بلدنا يا ام البلطى بالأحزان

٤ — سجن الزناتى خليفة :

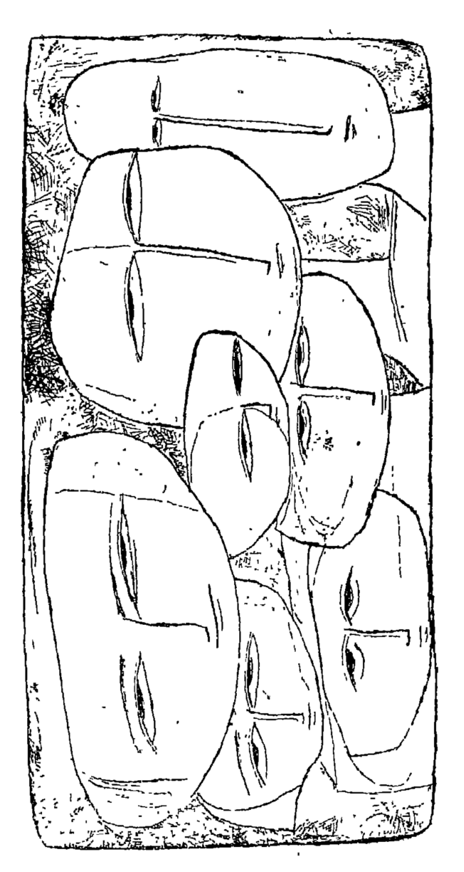
يا حلوتى . .
. . مش ح اندب ـ الندب عيبَه ـ
أقطع حبال صوتى . . ولا ابكى ولا اندب
فى بطن إيدى شعر . . فى الشعر شيبه
ح احكى حكايه . .
. . وحق شيبتى ما باكدب
وحق شيبتى ف صبايا
وحكايتى حاجه غير حكايا الولايا
حكايتى عن سجن الزناتى خليفه
والابتسامه نجمه والليل قطيفه ! !
الابتسامه (عزيزه) والخد (يونس)
(مرعى ويحي) فى ايل مالوش ابتسامه
(مرعى ويحي) حزانى فى سجن تونس
فى سجن . . يا الله السلامه !
قضبانه إيه ؟ !
شنبات عساكر غليضه ! !
(مرعى ويحي) ف جنب (يونس) فى جنب

والسجن ضيق والغناوى عريضه
(أبو زيد) بعيد . . لكن فى نبض القلب
(مرعى ويحيى) ف جنب (يونس) فى جنب
(يونس عزيزه) ضل دايب فى بعضه
(يونس) خطاه فى السحاب . .
(أبو زيد) خطاويه فى أرضه
فرسه يدوس الرمله والريح تعضه
و (ابو زيد) حنش أسمر
عود خيزران بيلبّ
بينتنى فوق الفرس ويشب
دوامه .. راسها العاليه تتدحدر
وبعدها بتقب
وكلها كام ليله عمر (ابو زيد) ما يتأخر
يقولها (مرعى ليحيى) غنيوه
وينعسوا فى (ابو زيد)
ويصبحوا فى (ابو زيد)
وقلبهم لون الشقايف أم حب جديد
وردة فى صدر (أبو زيد)

يناير ١٩٦٣

كلمة الشعب

أد إيه باحلم اشوف الكلمه جاية
من عروق الشعب .. من درب سعاده
من مواويل النخيل جنب القنايه
من بكا النيل فى السواقى
لابسه أحلاها طواقى
لابسه عفريتة صنايعى معجبانى
سايقه محرات كهربانى
أد إيه باحلم أشوف الكلمه جايه
جايبه من أصوان دهبها الأسمرانى
وتمبها الأسمرانى
جايبه م الفيوم عنبها السكرانى



من رشيد الملح .. م النوبه ترابها
من دموع فرح بلدنا ف بورسعيد
جايبه الأغانى
آه يا كلمة شعبنا ف صدر الجرايد اطلعى
اطلعى من ضلعنا واتفرعى
مهجبانيه وشقيانه وعفيه
لا انتى حربايه ولا بوشين ولا بنت زوانى
واحنا ماشيين ناحية الشمس اللى بتقرب علينا
إصبحى سكه بشجرها الاخضرانى

. . .

أد إيه باحلم اشوف باب الجرايد ينفتح
والسنابل داخله شايله فلاحينها
والمصانع إيدها فى إيدين شغالينها
افتحوا الباب ...
... للصنايعيه الفولاذ والفلاحين
افتحوا الباب واسمعوا
شعبنا دلوقت ح يقول كلمته . .
.. كلمة بإيدين
شعبنا .. ما أجدعه !!

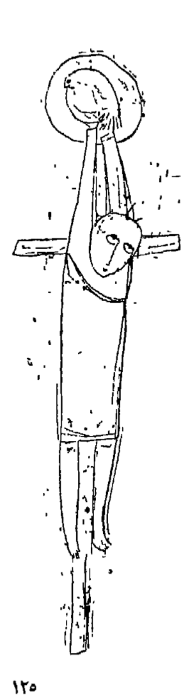
١٩٦٣

غنوة للسلام

الحنة من جاوة . . البخور من زنجبار
أبنوس جهازنا من السودان
المسك والعنبر من الصومال
العاج من الهند ، السفنج من اليونان
من كسوة الكعبة العقال
من فارس البساط
يلمنا غطانا اتنين بساط
حوالينا ليل قطب الشمال
الشمع من قطب الجنوب

فى الفجر يطلعوا العيال
يشخبطوا على الحيطان قلوب
يشخبطوا « أسد » . .
. . وفوق كتافه قربتين
باحلم يا حلوة فى بلاد . .
الشمس والبحور . . البدر والبحور
سريرنا ضيق آه . .
لكين قلبك وسيع
لمينى فى ضفايرك لاضيع
امتى نصب مية الحوم .

يوليه ١٩٦٣



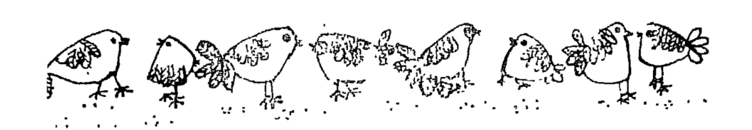
الموت فى عز الفجر

فى الليل إذا ضلّم
الفجر يصبح شعر
والشعر مدنه وكل شاعر « بلال »
الشعر مدنه لكين بلا سلّم
وأنا بلال نفسى اعتليك يا الهلال
واصلى وأسلم
علشان بلدنا أم النسا والرجال
الأمهات والعيال
تقوم وتملا الزلعة م الترعة
يا مية النيل الزلال الحلال !
وتحش الماشية عشان ترعى
وتضم فى الزرعة
وتلم فى الصومعة
وتطحن القمر العجين والغلال
وتبل قيضها وغيظها م الزلعة

وتضفّر الموال ضفاير طوال
ياضفيرة كحل معنبرة وطالعة . .
. . م النورج الدّراس لراس الهلال
يا ضفيرة الموال
إنتى علامى أنا يا متعلم
دا نا بلال
والشعر مدنة لكين بلا سلم

. . .

إمبارح المغرب
كنا على المدنة خمس بلالات
الحرف على طرف الشفف دردب
أنا حرفى على طراطيف شفايفى سكات
كنا خمس بلالات . . خمس نجمات
كان الأدان فيروز على فضة



الوز لاخضر فى القنا اتوضى
وصلى للمغرب تلات ركعات :
« يا شمس غيبى فى الضلام والطلّ
لمّى فى شبيتك واغطسى فى التلّ
دا الفل ع السور المشوّك طلّ »
واحنا على المدنة خمس بلالات
لا ف إيدنا سيف ولا فاس ولا محراث
أدنا ونزلنا عددنا قلّ
نزلنا م المدنة أربعة بلالات
أقدم مؤذن مات
تبارك الحرّات
لا ح نبكى ولا ح نقول دا كان ولا كان
ولا مين ح يقعد بعده فى الدكان
ولا مين لكم يا بنات
دا ما فات وراه . . لا عيّله ولا إبن



مع إنه كان فى دنية الحريمات
مية وفوقها تبن
لا عملنا فيه كانى ولا مانى
وقبل ما يموت قال لنا حكايات
وضحك فى وشنا ضحكة سلطانى
حكايته اسه صاحية فى ودانى :
« بالكم يا إخوان .. الغيلان طيبين
بياكلوا بالشوكة وبالسكين
بيبتدوا الأكل بإسم الله
وبعد حمد الله
مايمسحوش فى جيب ولا ف قفاطين »
وضحك فى وشنا ضحكة سلطانى
زاق بقدمه مسك فى قفطانى
مسكت نفسى وقع وخلانى

وخلى سبحة قلبي تتبحتر
من بعد ما كان جنبي بيكركر
نزل السلالم كر
(أولها مرة ألمح السلّم)
الدور ورا التانى
ميت ألف دور واكتر
(ألمح يا قلبي السلّم .. اتعلّم)
يا سلم المدنة أيا مدوّر
يا شبه تعبان للسما مطوط بيدوّر
آخرة مسيرك فين ؟ وفين الأرض ؟
نزل المؤذن كرّ متكوّر
كأنه خايف إيه .. يفوته الفرض ! !
نجرى ما نجرى .. هوّه قدامنا
أقدم مؤذن فينا وإمامنا
لقيناه فى آخر سلمة اتكوم
(على قبره يا ديب الفلا حوّم)

أصغر مؤذن مننا ميّل
وقال له : « كمّل قصة الغول .. قول »
ضحك اللى بيموت ضحكة ترعب غول
قال : « غدوة الغول عيّلة وعيّل »
قلنا بصوت واحد : « وده قليّل ! »
ضحك اللى مات ضحكة حزينة حزن !!
ضحك ومات
تبارك الحرات . وده أمره
ما فات وراه واد يبكى على قبره
مات وانقصف عمره
ولا شماتة فى مقام الموت
لكن بقى الجميز وشجر التوت
ضحكوا وضحك الواد فى بطن أمه
واصغر مؤذن فينا كان مبسوط
ضحك وخبى ضحكته ف كمه
حتى المصليين لم اهتموا

والوز لاخضر ع القنا صلى
صلى عشر ركعات اشكر الله
وصلت الغله
الدنيا صبحت زاوية ومصلى
والهل ع السور المشوك طل
والشمس غابت فى الضلام والطل
وطلعنا م المدنة اربعة بلالات
ماقلتيناش لكن عددنا قل
تبارك الحرات !! »

* * *

ساعة العشا كنا اربعة بلالات
أدنّنا ونزلنا اربعة بلالات
ما حد منا مات
بعد العشا بحبة
قاعدين بلا قفطان ولا جبة
صفصف علينا الجامع الجامع
فوق مننا القبة



وكفة القول فى الميزان طابّه
قلّبنا فى الحاضرة وفى الغايبه
حكينا فى الشابة وفى الشايبة
ما قلنا كلمة غير وهى طايبه
والليل وبحر القول خلا واسع
وربنا سامح
ضحكنا للحلوة وللخايبة
ضحكنا حتى لما يا ولداه
مات وسطنا الرابع !
لما قضاه وافاه
ضحكنا لكن ضحكة بمواجع !!
رابعنا ده أحسن مؤذن كان
أحسن مؤذن للعشا أهو راح ومش راجع
كان صوته يرمح فى الرياح رهوان
رهوان يهدى ف غمضة ألف ميدان



كان فى زمانه مخاوى ندّاهه
من ضهره حبلت خلفت صبيان
خيرة ولاد الجان
خيرة بنى الإنسان
لم عين رأت فى جمال وفى نباهة
الأم ملكة من ملوك الجان ندّاهة
والأب شارب منها كار الأدان
بلبل بحلو أدانه يتباهى
لكنه عاود خان
من كام سنة عاصى ولم زارها
على شبابها الزينة حسّرها
صبحت ترضّع غل للغلمان
واللى بيخسر ، نفسه يخسرها
صبحت تكرّ الكُره لصغارها :
« يا ابنى أبوك خوّان »
(فى ُفمّى رضعة أمى مين يقدر يغيرها)
« يا ابنى أبوك خوان »
صاحبنا كان فى وسطنا رابع

فى غمضة العين ما كان
ضحكنا لكن ضحكة بمواجع
آخر كلامه اسه فى لودان
آخره كلامه أهو .. أهو .. سامع ! ؟
ــ السم . . انا عطشان
مين أمنك لم تخونه وان تكون خوان
ياما نفسى أعود مولود أعود أحبى
ياما نفسى أخلف ولد يفرح بى
قربنا منه صدره فيه خنجر
(الجثه ما تخاف خلاف ديدان)
لسانه مثل الغيط وهو مجفر
بصينا حوالينا
ما حد غيرنا وخنجره فى صدره
أنفاسه مثل طيور بهاجروا
بيغادروا من غدره
فى عيونه طالينا
فى نى عينه صورة اولاده

ما حد منهم يوم يزور قبره
ينقل عضامه لناسه فى بلاده
ولا شمانه فى مقام الموت
(لكن بقى الجميز وشجر التوت
ضحكوا وضحك الواد فى حجر امه
واصغر مؤذن فينا كان مبسوط
ضحك وخبى ضحكته فى كمه
والقوم فى عز النوم لم اهتموا
والوز لاخضر ع القنا صلى
صلى عشر ركعات لشكر الله
وصلت العلة
الدنيا صبحت زاوية ومصلى
والبدر فوق التل
وطلعنا م الجامع تلات بلالات
ما قلّيناش لكن عددنا قل
تبارك الحرّات)

. . .

إحنا تلات بلالات . . تلاته إخوات

إحنا اللى باقيين م الخمس بلالات
قاعدين على الساقية
بنغنى ع اللى فات وع اللى جاىّ
الدنيا يا رفاقة ماهش باقية
الدنيا حية لم تخارى خىّ
لا ضلام يدوم ولا ضىّ
ولا مستوى ولا نىّ
قواديس بتملا وتتبدل وتدور
تخلى حى يموت
وتخلى ميت حىّ
واهو كل شىء بالدور
البيضة والكتكوت
دار الكلام والشاىّ
وحكينا عن كل شىّ
أكبر ما فينا كان مراكبى زمان
المركب .. الموج .. الليالى .. السفر
وف حموة الشبان
حبّل مراته وقام يصلى الوتر

رجع لقاها مخلفة بكريه
ريحة صريخ البكرى حنه وعتر
الله يخلى العتر ويخليه
دالأم يابا خلاص
غرقت فى دم الخلاص
ما عرف صاحبنا يصلى ليه و"لا ليه ؟!
يصلى كام ركعة شكر ؟!
و لا يصلى ع اللى عزّت عليه ؟!
الواد بريحة برتقان كفر شكر
والأم ماتت . . بكرج الشاى يدور
والفجر قرّب فوق جناح الطيور
ياللا بنا يا اخواتى ح ندّن خلاص
دالليل تقيل . . وسماه ياولداه رصاص !
ياللا نسير م الساقية المدنة
ونجيب صباح الفل لبلدنا
ونصحى فى الفلاحة والبلاص

. . .

م الساقية المدنة ح نتمشى
منتور يا منتور عتر فى الممشى
واحنا تلات بلالات وفجرنا جاىّ
بس القمر فوقنا بعين عمشا
والريح بتتلوى لىّ
م الفرحة ولاّ من الهوا الرعشة ؟!
ولاّ من الوحشة ؟!
أنا قلبى مقبوض آه ياقلبى أىّ !!
داحنا تلاته اخوات مازينا زىّ
الدم فى عروقنا ماهواش مىّ
طب ليه ياروحى مكرمشة وكامشة ؟!
لو ديب من الفلا جاىّ
ح نسلخه وهو حىّ
نتغدى بيه قبلن مايتعشى
لو ضبع برضك أمره يتدبر
لكن ده إيه ؟ ياحظنا الاغبر !

ده أخونا الأكبر
حامى وماسك فى اليمين خنجر
وده أخونا الاصغر
حامى وماسك فى الشمال خنجر
والحية ع العشب الطرى الاخضر
تتلوى تتجرجر :
« مين اللى ح يأذن أدان الفجر ؟!
مين اللى ياخد الأجر ؟! »
ياقلبى ياموجوع
شوف خنجر البين ع الضلوع مرفوع
ياأرض ياانثاية
ح تقلبى الآية ؟!

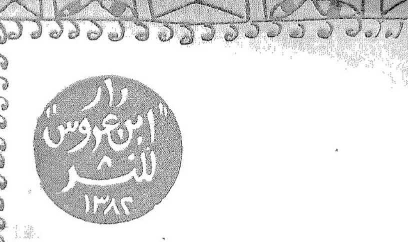
بدل ما نصحى نتقتل فى الفجر ؟!
ياقمر يا نيكل يا بو عين عميا
وِدّك تشوف الدم ع الميه ؟!
ياحية يا جاية
ودّك تسقّى فى الدما النيّة
يا فجر يا اللى جاى بقتل الأخ
حاسب تدوس الفخ
يا قلبى صرّخ أخ
الصرخة فى جدور العصب غايره
كأنها عصفورة على كلمة تقوم طايره
أمى واقفه تستنظر
الصرخة امى بتستنظر الخنجر

أنا مش بنص ضمير ونص لسان
أنا مش عويل وجبان
ياقاضى قرّب من ورا السسبان
دالفجر هلّ وبان
ما اقبلش يمشى الفجر على دمى
ياعشب طاطى لجبه القاضى
باللى بقوله ، قلبنا راضى
ولا اشوفش دم اخواتى على كمى
— إسأل .. أنا شاهد ..
أحسن ما اكون على قبرهم شاهد
الوز لاخضرع القنا صلى
صلى ودعا الله

الدنيا صبحت كلها مصلى
القاضى لاخضر قال :
« دى بلدنا بنت حلال
يلزم لفجريتها ألف بلال
علشان تقوم م النوم
تقوم وتملا الزلعة م الترعة
وتحش الماشية عشان ترعى
وتضم فى الزرعة
وتلم فى الصومعة
وتطحن القهر الهجين والغلال
وتبل قيضها وغيظها م الزلعة
وتضفّر المواL ضفاير طوال »

أكتوبر ١٩٦٤

فهرس



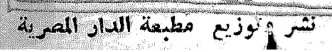
الديوان والشاعر

سيد حجاب من شعراء الطليعة القلائل الذين كتبوا بلغة الشعب البسيطة واستطاعوا أن يخترقوا جدار الصوت ، لينفذوا إلى جوهر الأشياء الصغيرة المتلألئة ، المتفجرة النامية ، واستطاعوا بكل روعة استخدام لغة الحديث اليومى لتحريك الأشواق إلى عالم جد
متخطين عقبات الرموز واللغة ، حتى كأنك تس
لأول مرة .

إن الطبيعة الصامتة والحزن والكلمات تستحي
قصائد هذا الشاعر الموهوب إلى دلالات حية ، ت
بحرارة الخلق والبكارة .

عبد الوهاب البياتي

القاهرة ٧/٥/١٩٦٦



١٢ قرشا